

## العتبات النصية في روايات علي بدر (عتبة التشكيل الداخلي)

الباحثة. زينب عبد الكريم براخاص

أ.د. عبد الرحمن مرضي علاوي

[Zainababdalkareem14@gmail.com](mailto:Zainababdalkareem14@gmail.com)

[abdulrahman@cois.uobaghdad.edu.iq](mailto:abdulrahman@cois.uobaghdad.edu.iq)

جامعة بغداد / كلية العلوم الاسلامية / قسم اللغة العربية

### الملخص

العتبات النصية هو كل ما يحيط بالنص من عناوين وألوان واسم الكاتب والإهداء والاستهلال وإلى غير ذلك، فهي تفتح أمام المتلقي أبواباً من أجل الغوص في النص والبحث عن معانيه وفك مضمونه وشفراته، بالإضافة إلى ذلك فإن بين العتبات والنص علاقة ازدواجية تؤدي إلى فهم مكوناته لما لها من دور فعال

الكلمات المفتاحية: (العتبات النصية، روايات علي بدر).

Textual Thresholds in Ali Badr's Novels (The Internal Formation Threshold)

Researcher: Zainab Abdul Karim Barakhas

Prof. Dr. Abdul Rahman Marzi Alawi

[Zainababdalkareem14@gmail.com](mailto:Zainababdalkareem14@gmail.com)

[abdulrahman@cois.uobaghdad.edu.iq](mailto:abdulrahman@cois.uobaghdad.edu.iq)

University of Baghdad / College of Islamic Sciences / Department of Arabic Language

### Abstract

Textual thresholds are everything surrounding the text, including titles, colors, the author's name, dedication, introduction, and so on. They open doors for the recipient to delve into the text, explore its meanings, and decipher its implications and codes. Furthermore, there is a dual relationship between thresholds and the text, leading to an understanding of its contents due to their effective role.

Keywords: (Textual Thresholds, Ali Badr's Novels).

## المقدمة

الحمد لله الذي يسبح الرعد بحمده، والملائكة من خيفته، الذي لا يخاف الا عدله، ولا يرجى الا رحمته، وبالحمد لله والثناء عليه نفتتح كل كلام، ونبتدئ كل مقال كفاء لا لائه، وشكرا لجميل بلائه، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد عبده ورسوله المبعوث برسالته، وعلى اله وصحبه، وعترته افضل السلام والتحية والبركة والرحمة، اما بعد

فقد اصبحت عتبات النص المفتاح الرئيس للعمل الادبي بصورة عامة، والقصة بصورة خاصة، لأنها تدل وتشير الى خبايا النص ومكوناته بوصفها نصا مكثفا يهضم ما بداخل العمل، وقد اولى الكتاب عموما اهتماما بالغ الأهمية بالعتبات، لما لها من اشارات ووظائف تجعل من دراستها طريقا لسبر اغوار النص، بحكم انها تحتوي بين طياتها ابعادا مختلفة، كالبعد الاقتصادي والايحائي، والاعلامي، والجمالي ويعود الفضل في تبلور هذه النظرية للناقد الفرنسي جيرار جينيت الذي انصبت بعض جهوده في العتبات الشكلية، وما حول النص العتبات التأليفية المحيطة والفوقية.

لقد جاءت الرسالة على تمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وقائمة مصادر معتمدا على المنهج السيميولوجي السردى، والذي ضمنته التحليل والوصف

تناولت في التمهيد العتبات النصية عند النقاد الغربيين والعرب، وحياة الكاتب علي بدر، واهم مؤلفاته، ومسرحياته، ودراساته الفلسفية، في الفصل الاول حمل عنوان (العنوان) جاء بأربع مباحث العنوان الميتافيزيقي، الزماني، الثقافي، التاريخي، بعد ان تم التعريف بالعنوان لغه واصطلاحا، وكيف انه بوابة العمل الادبي عند النقاد الغربيين، والعرب، وتطرق الى وظائف العنوان واهميته، وانواعه، ومكوناته اما الفصل الثاني فقد اخذ عنوان الاغلفة التشكيلية الذي جاء بمبحثين (اغلفة تشكيلية ذات منحى تجريدي واغلفة ذات منحى انطباعي) انصبت فيه الدراسة على اشارات الغلاف انواعه، وطرق اخراجه، اما بالنسبة للكاتب علي بدر، ومدى تدخله في مساله تصميم الاغلفة، فقد ذكرت لنا الدكتورة فاطمة شقيقة الكاتب بعد الاتصال بها وسؤالها عن تصميم اغلفة الروايات، فان الكاتب يتدخل في تصميم اغلفة رواياته ويوافق على بعضها الاخر بالاتفاق مع دار النشر، وفي بعض الاحيان يكون هو المصمم لها جزريا، فالغلاف اصبح علامة حضارية خاصة بعد دخول عصر الطباعة، وقد اشرت

دراسة الغلاف بعد العنوان لان جل الكتاب والادباء يؤخرون تصميم اغلفة كتبهم بعد اتمام العمل الادبي

اما الفصل الثالث والآخر فجاء بعنوان (التشكيل الداخلي) ووزع على مبحثين المبحث الاول عتبة التصدير، والمبحث الثاني اختصر بدراسة عتبة المقدمة المتأخرة، ولعل من المهم ذكر ان الجمع بين هذه العتبات في فصل واحد جاء بسبب الرغبة في الموازنة بين الفصول لخلق التناسب الكمي بين صفحات الفصول، ففي عتبة التصدير اعتمد الكاتب على التصدير الغيري وليس الذاتي في حين جاءت المقدمة ايضا غيرية وقمنا بدراستها

### المبحث الاول

#### عتبة المقدمة

هي عمل نقدي بحث عادة ما يكتبه النقاد الآخرون الذين تربطهم علاقة بالكاتب، وأحيانا هو يطلب من النقاد ان يكتبوا مقالة نقدية بحق هذه الرواية، او أحيانا أخرى تتولى دار النشر ذلك، بان يقوم احد النقاد بكتابة مقالة نقدية عن هذه الرواية وهذه المقالة تكتب بصيغة التقديم المتأخر، فتكون عبارات هذه المقدمة المتأخرة موجزة مختصرة ودقيقة جدا فيها يسلط الناقد الضوء على اهم محطات هذا العمل الروائي ولا سيما سمة النص، والاشارة الى بعض الرموز التي تتضمنها الرواية حتى يثير الفضول المعرفي لدى القارئ لفك شفراتها والاستمتاع بقراءتها.

فنرى روايات علي بدر جميعها احتوت على مقدمات غيرية التي تقوم عن طريق استكتاب مقدم آخر للنص لتحفيز القارئ، وهي ما قامت به دار النشر الكا التي تترأسها شقيقة الكاتب الدكتورة فاطمة بدر في جامعته الفنون فهي من وضعت مقدمة او تعريف على جميع روايات علي بدر في الجزء الخلفي لكل رواياته، وهذه الاحداث جاءت مستمدة من واقع الكاتب لأنه قد عاشها بالفعل، فكانت أولى رواياته (بابا سارتر) فجاء في مقدمتها "الرواية التي طبعت ١١ طبعة وترجمت الى العديد من اللغات الاجنبية، وحازت على الكثير من الجوائز، وكتبت عنها كبريات الصحف العالمية، مثل الليموند، الليبراسيون، الاندبنت، الصاندي تايمز، واشنطن بوست، نيويورك تايمز، تدور احداث هذه الرواية في بغداد هناك حيث المقاهي والملاهي والحانات والاولتيلات حيث الشرطة، والعاطلون عن

العمل، والمثقفون والعاهرات والجميلات، والبرجوازيون، هناك حيث اليهود والمسلمون، والمسيحيون والاكرد والعرب والسريان، وجميع الاثنيات "

فهي مقدمة تنتمي الى الخطاب المقدماتي الغيري اذ تشتغل المقدمة في الرواية على انها جزء لا يتجزأ من التركيب النصي الداخلي للرواية " فاصبح الخطاب في المقدمة عبارة عن بؤرة ينصب منها نسيج النص برمته اذ اشارت الى العناصر السردية التي تكونت منها القصص من حدث وشخصية ومكان مما جعلها اشبه ببدايه النص"

سلطت مقدمة هذه الرواية على التنوع الثقافي، والمذهبي، والاجتماعي الذي امتازت به بغداد في بداية ستينيات القرن الماضي، وهذا الجيل تحديدا كان متعطشا لكل ما هو جديد دون التمييز بين الايجابية، والسلبية فغايتة التقليد لا التميز، فهو يهرول خلف هذه الثقافات الوافدة والاخذ بها وتقليد افكارها وطروحاتها متخذاً منها دليلاً على ثقافته وسعة اطلاعه على الوافد الجديد، وفي الوقت نفسه هو يهزا من الآخر الذي لا يعرف شيئاً عن هذه الثقافات، حيث شكلت المقدمة قراءة نقدية للرواية عندما وقفت عند تقنياتها ولفت النظر الى مراكز الجمال فيها فأصبحت خطاباً موازياً للنص تشير الى الثيمات والأسئلة، المطروحة في النص تقربها بشكل مباشر من القارئ، وعرفت بالنهج الذي اتبعه الكاتب ونوعي، الروايات حيث تنوعت مسارات اضاءة الرواية من خلال التأكيد على المرجعيات التي اعتمدها الكاتب فيها فتتحدى المقدمة نحواً فنيا فهي تؤكد على النافذة التي جاء منها الراوي، وهي نافذة الثقافة لتعبر عن رؤية تنظيمية، واستشراق منهجي من خلال التطرق الى المحاور التي استخدمت في الروايات لتكون الخطوط الاساسية التي استند اليها المقدم لتضيف اشراقات جديدة للمتن او اشارات يمكن التقاطها بوصفها محركاً اداتياً للفهم والادراك والمعرفة والتواصل"

وكذلك هي من المسوغات التي دعت الى تضمين الرواية للمقدمة كخطاب ذو اهمية لارتباطه بالمتن من جهة ودوره في اضاءة الجوانب المعتمدة في النص من جهة اخرى انطلاقاً من العلائق الجدلية التي تربط المقدمة بالعمل تلك العلائق التي لها ما يبررها وما يوجهها باتجاه فهم النص وتحليله"

## مقدمة رواية صخب ونساء وكاتب مغمور

وكذلك تصنف هذه المقدمة ضمن المقدمات الغيرية السردية التخيلية التي لا تخلو من حكم الاخبار الذي يمتلك سياقه التداولي، وهي مقدمة تجارية اشهارية تتولى توجيه القارئ، واعطائه حكما مسبقا على قراءته، وهذا النوع من المقدمات يحول دفة المعنى الذي قد يؤوله المتلقي الى الجهة التي يريدها المؤلف، وتكتب في اغلب الاحيان من قبل الناشر.

والكاتب بذكائه وفطنته صور لنا التحولات الاجتماعية، والفنية، والثقافية، والسياسية، التي شهدتها العراق لاسيما في حكومة الزعيم عبد الكريم قاسم، هذه الحقبة الزمنية التي ظهر فيها المد الشيوعي بقوة مع ظهور هذا المد ظهرة تحولات كثيره اجتماعية، وسياسية وثقافية، وفنية فالشيوعيون يدعون الى التحرر وترك القيود الاجتماعية، والدينية، والمرأة لها حق التحرر، والانفتاح اما الشعراء فهم من تحول الى اداة مدح من النظام الملكي الى النظام الجمهوري فادى هذا التحول الى تسليط الضوء على النساء، لانهم العامل الرئيسي المحرك لسياسة البلد فضلا عن السجون التي هي الاخرى نالت نصيبها من هذا التغيير، فهي غالبا ما تحتضن ابناء النظام المنحل. وجاءت هذه المقدمة على الغلاف الخلفي للرواية وتم تذييلها بعبارة alka books لدار الكا وقدم فيها محرر دار النشر ملخص عن الرواية، ذكر فيها الشخصيات جميعها، والمكان الذي دارت به الاحداث، وأشارت المقدمة اشارة طفيفة الى التعدد المذهبي، واللغات التي تختلط في شارع واحد، واعطاء نبذة مختصرة عن كل شخصية ودورها في الرواية

فهذه الجملة توحى الى صراع الفئات الاجتماعية فيما بينها التي تمثلت بالشخصيات المذكورة، نرى في مقدمات روايات علي بدر الغيرية النقدية، والمنهجية، والتقريضية، والمزاوجة بين الخاتمة، والمقدمة ليكون نمطا بنائيا جديدا يسهم بشكل فعال في قراءة النص فضلا عن التخمين لماهية القادم.

## مقدمة رواية ملوك الرمال

تعد هذه المقدمة من عناصر العتبات النصية حيوية، وخصوصية لعلاقتها المباشرة لمناص المؤلف كصفحة تعريفية به، وبكتابه فهي كما ذكرها جينيت " ورقة مدرجة تكون مطبوعة تحتوي على مؤشرات لعمل ما، ومن بين ما توجه له النقد "



فجاء فيها" تتناول هذه الرواية، التي رشحت لجائز، البوكر العربي في العام ٢٠٠٩ مواجهه بين عناصر من جيش النظامي -الجيش العراقي ومجموعة من بدو الصحراء تشكك الدولة في ولائهم لها، الراوي هو احد افراد الجيش النظامي، وهو الناجي الوحيد من مجموعته ويسجل احداث تلك المغامرة على لسانه"

فهذه المقدمة تعد ملخصا للرواية توجه للناقد او المتلقي كما انها" مطبوع يحتوي على مؤشرات متعلقة بالمتن النصي فقد تكون في نص قصير مختصر في صفحة او نصف صفحة قصد تلخيص الكتاب والتعريف به "

تبرز دار النشر في مقدمتها للرواية الصراع الذي يدور حول عناصر من الجيش العراقي ومجموعة من بدو الصحراء

فجاءت احداث هذه الرواية واقعية بشهادة الواقع كأن يوازي عنصر التشويق وهذه لابد منها لأنها ستكون مملة فهو يعتمد البناء السببي الفني بالرغم من احداثها الواقعية الا انه يمزجها بتأملات انسان حالم محاولا منه ان يبعد الطابع الشخصي عن هذه الرواية.

وتضمنت المقدمة تمهيدا للدخول الى عالم الرواية التي جاءت على شكل اشارة لتهيئ ذهن القارئ فوظيفة الخطاب المقدماتي" التلميح بايسر القول عما يحتويه النص وهذه الوظيفة ذات شعب عدة منها الاستهلال فهو ذو موقع يرتبط مع بقية عناصر النص برابط عضوي"

فارتبطت المقدمة بالمتن الروائي ارتباطا كليا من خلال اشارتها الى بدو الصحراء فهذه مقدمة غيرية سردية شكلت قراءة ترويجية اشهارية عندما وقفت عند تقنياتها ،ومميزاتها ولفت النظر الى مراكز الجمال فيها فأصبحت خطابا موازيا للنص، وعرفت بالنهج الذي اتبعه الكاتب ونوعية الرواية .

## المبحث الثاني

### عتبه التصدير

يعد التصدير عتبة نصية مهمة بوصفها عتبة وسطى تربط بين منطقة المؤلف، ومنطقة النص من اجل تهيئة الموقف للانتقال، والعبور الى منطقة القارئ، اذ يعتمد الكاتب الى استعارة مقولة ما او فكرة شهيرة لفيلسوف، او مفكر او كاتب، او شاعر او غير ذلك، او بمقولة له ،يؤكد حضوره الشخصي الذاتي بين كوكبة المفكرين، والادباء والفلاسفة فيستعير مقولاتهم كي يسترشد بها

فكريا ودلاليا، على ان تكون هذه المقولات التي استعارها الكاتب يجب ان تكون مناسبة تماما مع رسالة الرواية والا فقدت الرواية غايتها ،وعدت مشوهة.

كما ان التصدير هو مصاحب نصي من جنس خطاب الاستشهاد، بل هو الاستشهاد بامتياز ،ويوضع على راس عمل نص او مجموعة نصوص لأجل توضيح بعض جوانبه، وهو بهذا يتركز خارج العمل، ويكون محاذيا لحافته اي موقع قريب جدا منه ،ومن ثم فان توظيف الكاتب للتصدير كنوع من الاستشهاد هو دعم لعمله الابداعي ،باعتبار ان هذه العتبة من العتبات النصية المهمة ،ونافذه تمكن القارئ من التسلل الى بعض خبايا النص، لان التصدير يعكس محتوى النص في شكل جملة ،او فقرة يستحضر بها افق القارئ ،وتبني في ذهنه عالما تخيليا ،وسيوفر معلومات اولية عن الحكاية .

فتعد عتبة التصدير عتبة مفتاحية، فهي الإشارة الواعية من الروائي الى متن نصه ،وتعد تكثيفا لغويا يختزل ويهيكل بناء النص ،وعليه فوجود هذه العتبة ضروري ،لانه يعكس زوايا المخطط الكتابي شأنها في ذلك شأن باقي العتبات خصوصا العتبات المكملة لبناء النص الداخلي التي تعمل على تعقب الدلالة بالفاظها ومراميها داخل وحدة النص الكلية، وبذلك نجد التصدير كله يعبر عن تفاصيل واجزاء النص

وبالرغم من تعدد مسميات هذه العتبة من (الاستهلاك ،التقديم، الديباجة المفتتح، المدخل ،التصدير )، واهتمام القدماء والمحدثين لما لها من اهمية تضيفها على فاتحة العمل الادبي الا انها عينه اثارت عدة اشكاليات تتمثل اشكالياتها الاولى في اختيار التسميه المناسبة لها ،ويمكن القول ان مصطلح التصدير هو الانسب فهو يمثل "صدر النص اي اوله ،وبدايته صدر الامر اوله، وصدر كل شيء اوله ،وصدر كتابه جعل له صدرا"

نستشف من خلال هذا التعريف اللغوي ان التصدير يعني كل خطاب لفظي يدون على الصفحات التي تسبق النص الرئيس، او المركزي سواء أكانت من انتاج المؤلف ذاته، او من تأليف غيره من الكتاب، والمؤلفين وهو ما جعل هذه النصوص تأخذ صفة العتبة ووظيفتها ،او البوابة في الشرعيات الغربية الحديثة التي يلج من خلالها القارئ الى داخل النص، لأنها من العناصر النصية الموجودة على حدود النص، ويبدو ان التصدير في عمومته تقليد قديم عرفته الشرعيات العربية

الكلاسيكية في مؤلفاتها النقدية، والفكرية والادبية اذ لا يكاد يخلو منه مصنف او كتاب، ولقد عرفت عند الاسلاف بعدة تسميات تتألف في المعنى، والوظيفة منها التصدير، فواتح الكتب، الخطبة، الاستفتاح، والمقدمة، وقد كانت تؤدي هذه التسميات عندهم معنى واحد، وتشير جميعها الى اول الكتاب

فهو يوضع لتنشيط وتصعيد حساسية القارئ، وإشارة افق انتظاره، وتهيئته من اجل الانخراط فعليا في متن النص، واخذ فكرة او تلخيص عن معالمة، ومشاهدة المختلفة، والمتنوعة يضع المؤلف عتبة التصدير في مستهل كتابة، او نصة ربما لتأثره بهذه الحكمة او المقولة، او لان النص المقتبس تربطه علاقة بالنص المقدم من طرف الكاتب، فهو يسعى لإثراء الرصيد المعرفي والثقافي للقارئ، وإقحامه في لعبة القراءة، "اذ يمثل التصدير حركة ثقافية تمسك بعزلة النص"

اي هي دعوة للمثاقفة، والتعارف واخراج النص من عزلته، وجعله ينهل من ثقافات وحضارات مختلفة، وفتح المجال امام القارئ لفك مغالق النص

يعرف جينيت تصدير العمل الكتابي بأنه اقتباس يتموضع عامة على رأس الكتابة او في جزء منه، وقد يكون فكرة او حكمة يتموضع على الكتاب، وتبوح ببعض اسرارة، وقيمتة وهو يعد مقدمة للنص، والكتاب عامة ذو قيمة تداولية .

يصدر الروائي علي بدر روايته (مصايب اورشليم) بمقتبس نثري جاء على الصفحة الموالية لصفحة الغلاف الخارجي الذي يقول

(اما نحن فكالحرّاس محكومون بالوقوف في ليال بلا نجوم ننتظر الساعة الموقوتة)

هذه التصديرة النثرية هي اقتباس من الاديب (جون درايدن) وهو من اشهر شعراء وادباء انجلترا خلال عصره، كان كاتباً لامعاً خلال عصر عودة الملكية (١٦٣١ - ١٧٠٠) وكانت كتابته مقتصرة على الشعر، والمسرح والنقد، وكان يستخدم قصائده للهجوم على خصومه ومنافسيه سواء السياسيين او ادباء ذلك العصر

تخلق هذه العتبة افقا قرائياً مثيراً يحمل في داخله فضولا يدفع القارئ الى البحث عن ماهية التعالق بين عتبة التصدير، والنص من جهة، وبين الكاتب الحقيقي للنص المقتبس من جهة اخرى



درايدن وبين الكاتب علي بدر اذ نجد استحضارا للذات الكاتبة من خلال التعالق بينهما كون ان كلا منهما بدا مشواره الادبي من خلال الشعر والنثر، وهذا قد يكون احد الاسباب التي دفعت لهذا الاقتباس

اما علاقة التصديرة بالنص فتشير المقولة هنا الى فضاء دلالي تزييني ترقب محوره ونقطة الارتكاز فيه هي دلالة الانتظار، والترقب والياس فهي ليست تعابير صماء انما حاول الكاتب من خلالها ان يحاور المتن النصي فهي تعمل بشحنه تفاعلية داخل النص، وتتعلق ببنياته الداخلية قصد تقريب فكرته الاساسية، اذ يتعالق الانتظار والترقب للمغتربين والمنفيين الى العودة الى اوطانهم ويتعالق الياس بوجوده بالعديد من العلامات التي جسدها الكاتب في الرواية منها الامل بقدوم الحرية والسعادة والاستقرار في الاوطان كما جاء في الرواية " كلما يتقدم الى قوة عسكرية وهو يحمل اوراقه ومطالبة، يطلق الجنود الامريكيون النار بشكل عشوائي وينجو بأعجوبة، كان محطما مدمرا يشعر باليأس لكنه لم ييأس، يشعر بالإحباط والعجز ولكن هنالك امل قليل، يشعر بان كل ما حلم به ينهار دفعة واحدة، ولكنه لم يتوقف عن الامل بشيء قادم من بعيد يشعر به وهو لا يعرف ما هو "

لقد ظلت قيمة التصدير حاضرة الى نهاية الرواية لذا تعد هذه العتبة القرائية الاستراتيجية نصية مشحونة بالكثافة الدلالية، مما لا يبقيا مجرد " عنصر تزيين يؤتى به لتحلية الكلام وتوشيته، ولا ضربا من الحلي يتشح به صدر النص، انما هي كلمة المصابيح المتدلية في سقف الكلام يهتدي بها السائر في مسالك القول وظلمه المعنى " مما يعني انها الى جانب كونها عتبة جمالية الا انها تلقي النور على الطريق للاتي من الناس، فتؤدي وظيفه تفسيرية وتحفيزية

وعلاقة التصدير بالنص هنا جاءت علاقة الجزء بالكل، فالتصدير يحمل دلالة الياس والانتظار الطويل دون امل، والنص يفصل في ابعاد وجوانب الدلالة العامة بطريقة صريحة وضمنية اما فيما يخص تعالق عتبة التصدير بالعنوان فتتعلق العتبتين بالتضاد من خلال دالة المصابيح الموجودة بالعنوان، وعكسها بلا نجوم اي عدم وجود الامل الذي يتعارض مع المصابيح في العنوان على الرغم من ذلك التعارض فهما يشكلان في مجموعهما مفتتحاً قرائياً مهما يرسم للقارئ خارطة طريق للدخول الى المتن وفق توقع اولي، لكنها تتعالق مع الشخصية المنفية المغترية من اورشليم القدس، وامله في الرجوع اليها والعيش في كنفها، والتخلص من كل الالام والحزن في العيش

بعيدا عنها، كما كان يشعر ايمن مقدسي في اغترابه منها والعيش على ذكراها، ورسم الطريق اليها في احلامه، والامل في الرجوع والعيش فيها كما جاء في الرواية" انهم يبحثون عنها ولا يجدونها، وان وجدوها فانهم يبحثون فيها عنها، في داخلها وفي خارجها يبحثون عنها في احجارها، وفي ضلالها، ويدركون مرة بعد اخرى بانها وحدها التي تملك الترياق الذي يشفيهم ولا علاج لهم في سواها، انهم مسممون بها ومنها لانهم بعيدون عنها دائما وابدا، وضائعون فيها وفي خارجها او على الاقل ان المنفي عن بلاده وما اكثرنا يحلم بها لأنها ملاذ او وطنه على الارض، ولا غيرها انها ملاذ الجميع على مر التاريخ انها وطن كل من لا وطن له، مرة قال لي انه لا يستطيع العيش دون الحلم الحلم بها انها مدينة خيال يوتوبيا عظيمة، نعم كل ما تقوله عنها صحيح قال انا لم ارها ولم اعش بها، ولا اعرفها لكنني ساقى احلم بها"

اما التصدير الثاني في الجزء الثاني من هذه الرواية نفسها التي تقول ( كل شيء صامت حول هذه المدينة كل شيء اخرس )، فهو اقتباس جاء به الرواي ( علي بدر ) من الكونت ( دو فوربين ) من مذكراته رحلة الى المشرق في العام ( ١٨١٧ - ١٨١٨ ) وقد شارك في حملات عسكرية كثيرة منها حملة مصر التي قادها الجنرال ( نابليون بونابرت ) الذي شغل آنذاك منصب القائد العام للبحرية الفرنسية، فبعد انتهاء حياته العسكرية تفرغ للكتابة، ونشر مذكراته التي تتناول حياته ومغامراته فتركزت كتاباته على الوقائع، والاحداث التاريخية التي شارك فيها ولد الكونت عام ١٧٧٢ وتوفي عام ١٨٤١ ومن خلال اطلاعي على سيرة حياة هذا الكونت لم اجد استحضارا للذات الكاتبة، لعدم التعالق بين الروائي علي بدر، وهذا الكونت الفرنسي لكونه مغامرا عسكريا قضى حياته في الحملات العسكرية في المياه اما الروائي علي بدر فكان كاتباً مدنياً روائياً شاعراً واديباً منذ بدايته وان اشتركاً بالكتابة فعلاقة التصديرة بالنص تشير الى فضاء دلالي محوره ونقطة الارتكاز فيه هي دلالة الاختفاء، والغياب للصوت، واختفاء تعابير المدينة فخلال هذا الاقتباس حاول الكاتب محاوره النص قصد تقريب فكرته، وتوضيحها اذ يتعالق هذا الغياب والاختفاء لتعابير وملاحم مدينة اورشليم - القدس بعد ان احتلت كما قال الرواية على لسان شخصية ( ادوارد سعيد ) الذي زار اورشليم " اختفت الاحياء القديمة كما اختفى يونان في بطن الحوت حي قديم تحول الى حي كبير يقطنه اثرياء اليهود، فل كانت صفا امام بالكونة البيت تحولت الى حديقة عامة، شيء من الفاست فود، ومن الهمبرجر ومحلات جديدة لبيع الملابس

الرياضية ،وكان النهار اكثر صفاء بنغماته الشجية من عصافير الدوري، وفي الافق يتكسر شعاع الشمس مثل الضوء الوليد على ظهر اوز يعانق موجة الماء من بعيد ،لم تعد المدينة كما كانت ابدا قال ادوارد وهو ينظر الى شارع المواز للحارة القديمة كل شيء تغير كل شيء تغير"

فقد اضاءت هذه التصديرة الطريق للقارئ عن طريق ما حثه داخل النص (المتن) فادت وظيفة تفسيرية اما فيما يخص تعالق عتبة التصدير بالعنوان فتتعلق العتبتين من خلال احدى دلالات اورشليم التي تدل على المدينة الصامتة المخفية التعابير والملاح فشكلت هاتان العتبتان مفتتحاً قرائياً للولوج داخل المتن الروائي ،وكذلك نرى التصديرة النثرية الاخيرة التي اقتبسها (علي بدر) للجزء نفسه فاصبح له تصديران في صفحة واحدة وهي تقول "بينما كان الامراء يسألون الاهليين عن الطريق يسألونهم كيف الوصول الى اورشليم بطريقة سهلة وامنة" ،وهو اقتباس من الكاتب (رايموند) من قرية (اغويلورز) مؤلف كتاب (تاريخ الفرنجة) ،اما علاقة النص بهذه التصديرة فتشير الى فضاء دلالي جمالي محوره دلالة الارشاد والتوجيه والمعرفة الذي يؤدي الى الحصول على معلومات دقيقة، وموثوقة عن ما يراد معرفته عن مكان او زمان او شيء معين كما كان يفعل ادوارد سعيد عند مجيئه الى فلسطين بصحبة المرشدين السياحيين (مائيرواستر) الذين قاموا بإعطاء معلومات عن فلسطين وكل ما يخصها كما يقول الراوي "التفت ادوارد سعيد الى مائير وهو يقرأ الخريطة كما لو كان يقرأ نص رايموند دغيرير من القرون الوسطى وقال له هل وصلنا موردوخ رحمة دارنا هسبيحيه جاود شو جنون بار فاشا فرمته واشياء اخرى قال مائير مطعم اممي قالت استر هذه حوتسوت هاعير هذه اسطورة السوق المفتوح الكائنة في قلب اورشليم"

فجعل الكاتب من خلال هذا الاقتباس محاوره النص فهو يعمل بشحنة تفاعلية داخل المتن وتتعلق بمكوناته الداخلية لأجل مشاركة معناه الاساسي، وظلت هذه الدلالة حاضرة الى نهاية هذا الجزء اما فيما يخص تعالق عتبة التصدير بالعنوان فتتعلق العتبات من خلال احدى دلالات هذا الاقتباس ،وهي الطريق الى اورشليم التي تدل على الارشاد، وقد اتخذت العلاقة بين التصدير والعنوان من جهة ،وبين المتن من جهة اخرى صيغة المعادلة الموضوعية، تتساوى العتبات في وجود التوجيه وان كانت في العنوان غير مباشرة ،ايحائية فيشكلان في مجموعهما مفتتحاً قرائياً مهما يرسم للقارئ

خارطة طريق للدخول الى عمق المتن وفق توقع اولي كما انها تتعالق مع شخصية البطل ادوارد بوصفه مغتربا ومنفيا عن وطنه الذي يحمل عنوان الحاجة الى من يرشده الى طريق وطنه.

اما تصديرات رواية (ملوك الرمال) فقد احتوت على تصديرة واحدة ذكرت بعد صفحة الغلاف الامامية وقبل صفحة الموضوع الداخلي للرواية التي تقول (اه ايها الرجل البري حينما تمر نفة الهية على الصحراء) ، للكاتب الفرنسي (جان ماري بيسشاري) الذي عرف بكتابة الاعمال التي تتناول الموضوعات الروحانية والفلسفية فدلالة هذه القطعة النثرية تشير الى تاثر الرجل البري بظاهرة طبيعية ، او رؤية يعدها الهية او مقدسة اثناء مروره في الصحراء كما جاء في الرواية "من هذا العلو الشاهق وكاننا نحلق فوق الهاويات، مع كل الاحداث المهيبة لليل والقمر والقضاء والنجوم ،والصحراء وهذا الطيران البعيد الذي دام ساعتين، ومشهد الرمال الذي ادهشني من الاعلى هذه الهاويات السوداء التي كانت بالقدر ذاته من العمق والصوت والمرقشة بكرات صخرية كبيرة بيضاء حية كنت اسمع صوت الذي رجعت صداه رمال السماوه، وبابل واشور في كل زمان ومكان كنت اشعر بان الارض يغمرها ضوء شاحب ضوء خفيف كانه قادم من تبخر بحر في السماء ،وكنت ارى هذا الصمت الاله العظيم هذا الصمت الاخرس في الليل فيا لها من اشياء تلك التي سمح لي الله برؤيتها على ارضه، انها بوابه ساميه ادخل منها في اليوم التالي الى الصحراء حتى كان الليل يختلط بالسماء ،وهذا ضوء الشاحب الذي يغمر الخليقة الذي انار النجوم بضوء ثابت يبرق مثل الماس على بساط اسود ناعم"

ويمكن استنتاج ان هذه النفحة الالهية التي أثارت فينا شعورا بالتواصل مع العالم الروحي والاعلى، او تجلب له احساسا بالتأمل والتواضع امام قوه الطبيعة يستعمل لفظ الرجل البري دلالة على البدو، فهم يسكنون الصحراء لأجل العيش بعيدا عن المدن والحضارة وربما يكون متقدما في معرفته بالطبيعة والروحانية.

جاءت جميع تصديرات علي بدر لرواياته تصديرات غيرية وليس ذاتية لأنها مقتبسة من كتاب وشعراء غربيين حتى يثبت للقارئ سعة ثقافته على نتاجات هؤلاء الكتاب والشعراء، فهو واسع الثقافة ،وهو دائم التواصل مع الثقافة الغربية، كما ان نصية هذه التصديرات يؤكد حرصه على ان تكون هذه التصديرات متناسبة تماما مع رسالته الفكرية لكل رواية.



## الخاتمة

- جاءت العنوانات الرئيسية ذات ترميز عالي ومكثف اذ اتصلت اتصالا لفظيا ومضمونيا بالنص، اما العنوانات الداخلية وان وجدت فأنها قد شكلت شبكة قرائية متصلة بالعنوان الرئيسي
- انقسمت العناوين على (العنوان التاريخي العنوان الزماني العنوان الثقافي والعنوان الميتافيزيقي ) وعبرت العناوين التاريخية عن مدى تأثر الراوي بحقبة تاريخية معينة في حياته، اما العنوان الزماني فقد جاء مؤثرا في تشكيل النص وكان الدعامة الاساسية فيه ،واحتوى على صيغة زمنية (شطاء العائلة) هذه الصيغة شكلت محور العنونة فضلا عن ارتباطها بمتن النص، اما العنوان الثقافي فقد ضم رواية (بابا سارتر) حيث سلط الضوء على الشخصيات ومدى تأثر الجمهور به وتقليده ليكون الاتصال وثيقا بين العنوان والافكار المطروحة في النص فكانت الرواية مزيجا ثقافيا ،وجاء العنوان الميتافيزيقي او الفانتازي ليعكس استخداما جديدا لثيمة العجائبي في النصوص
- غلب على الاغلفة حضور الفن التشكيلي في حين غاب الفن الفوتوغرافي وتعالقت الاغلفة بما فيها من لوحات تشكيلية مع المتن الروائي
- لم يكن هناك عتبة اهداء في كل روايات الكاتب علي بدر اي ان رواياته خالية منها، وكذلك غياب المهدى اليه
- جاء الخطاب المقدماتي بشكل واحد وهو مقدمة الغيرية
- اما بالنسبة لعتبة التصدير فقد جاءت مفتاحا قرائيا للنص ،وقد اعتمد الروائي على التصدير الغيري دون الذاتي
- والعتبات النصية ملحقات تابعة للنص من الخارج والداخل ،وهي بمثابة فكرة اولية يتطلع من خلالها القارئ على فكرة النص وبالتالي لا يمكن تجاهلها
- عتبات روايات علي بدر اضيفت على نصوص رواياتها جمالية من خلال الصورة الموجودة
- روايات علي بدر تعكس معاناة الشعب ضد الحصار والنظام السابق، ولقد استطاع الروائي سرد هذه المعاناة على لسان الشخصيات الموجودة في رواياته
- يعرف العنوان الادبي بانه علامة لغوية تتصدر كتلة النص لتؤدي مجموعة من الوظائف تتعلق بالنص، واخرى تتعلق بنوايا المبدع، فالعناوين الرئيسية خلقت نوع من الفضول لدى المتلقي.



ان قراءة اي متن دون التوقف عند عتباته تعد قراءة مجففة وقاصرة غير مكتملة المعالم ،ولعل دراستنا التي كانت مقتصرة على العتبات النصية في روايات علي بدر كانت مجرد سببا في محاولة

### المصادر والمراجع

1. The strategy of the accompanying text in the Algerian novel - The pure saint returns to his holy place - by Al-Taher Wattar - Letter - Al-Mukhbar Magazine - Muhammad Kheidar University
2. The openness of the narrative text (text and context) Saeed Yaqtin - Publisher Arab Cultural Center 2015
3. Baba Sartre, a novel by Ali Badr - 11th edition - Dar Alka - Beirut, Lebanon – 2017
4. Visual composition in modern Arabic poetry - Muhammad Al-Safrani, Shaghaf Library
5. The aesthetics of color in the poetry of Ibn al-Mu'tazz - Abdel Fattah Nafi' - Al-Tawasul Magazine - Issue 4 - June 1999
6. Geopolitics of the Literary Text - The Topography of the Narrative Space as an Example - Murad Abdel Rahman Mabrouk - one edition - Dar Al-Wafa - Egypt - Alexandria – 2002
7. Text dynamics, theory and achievement - Muhammad Muftah
8. Alchemy of Address - Bassam Qatous - Ministry of Culture - Amman, Jordan - 1st edition – 2001
9. The semiotics of the image - a semiotic adventure in the most famous visual messages in the world - Qaddour Abdullah Thani - Al-Warraq Publishing and Distribution, 1st edition – 2008

10. The Poetics of Parallel Text: Thresholds of the Literary Text - Jamil Hamdawi - 1st edition – 2014
11. Thresholds of the contemporary Algerian novelist text between reading and interpretation - Abdel Salam – 2019
12. Thresholds of the Text - Basma Darmash - Signs in Criticism Magazine - Issue 61 - 2007, Saudi Arabia
13. Textual thresholds in the novels of Muhammad Barada - The Game of Oblivion and The Woman of Oblivion as a model - Hanan bin Omar - Letter 2019
14. Textual thresholds in the novel Love by Night in the Presence of the One-Eyed Antichrist - by Izz al-Din Jalawji - Jahida Laour - Letter – 2018
15. Textual thresholds in the novel The Wailing Wall - by Izz al-Din Jalawji - Khadija Farhoun - Letter – 2018
16. Textual thresholds for critical discourse: A reading of the book The Imaginary in the Algerian Novel from the Same to the Different - Nabil Muhammad Saghir
17. Gerard Genette's Thresholds from Text to Place - Abdelhak Belabed
18. A reading of visual semiology - Muhammad Gharavi - Al-Fikr Magazine, the World of Knowledge - Kuwait - Section 31 - Issue 1 – 2002
19. Lisan al-Arab - Ibn Manzur
20. Language and Color - Ahmed Mukhtar Omar - World of Books - Cairo, 1st edition – 1997

21. Dictionary of Literary Terms - Paul Aron Denis - Saint-Jacques - Alan Fiala - Translated by Dr. Muhammad Mahmoud - University Foundation for Studies, Publishing and Distribution - Beirut Lebanon - one edition – 2012
22. The Interpreted Dictionary of Textual Thresholds, an intellectual encyclopedia in the arts of literature - Dr. Azouz Ismail - Egyptian Book Authority - 1st edition – 2019
23. Sand Kings, a novel by Ali Badr - 5th edition - Dar Alka - Beirut, Lebanon – 2017
24. The identity of signs in thresholds and the construction of interpretation - Shuaib Halifi

